

المحاضرة الثانية (نظري/ تطبيقي) :

فلسفة الجمال عند القدامى

- أهداف الدرس:

- _ أن يتعرف الطالب على فلسفة الجمال وتطورها التاريخي
- _ أن يطلع الطالب على جماليات الحضارات القديمة
- _ أن يفهم الطالب الترسيبات المعرفية لفلسفة الجمال
- _ أن يفهم رؤيته العامة لفلسفة الجمال

- تمهيد:

كان ولا يزال التفكير في الجمال بصفة عامة والفن بصفة خاصة ، من المواضيع التي تطرح بقوة في التأملات الفلسفية القديمة والمعاصرة ؛ كونه إحدى مباحثها الكبرى، ضمن علم القيم.

- فلسفة الجمال عند القدامى:

ظهرت الجماليات القديمة في حقبة ما قبل التاريخ، وانتشرت في الحضارات القديمة ؛ كالحضارة المصرية، وبلاد ما بين النهرين، وبلاد فارس، واليونان، والصين والامازيغ والهند . وغيرها من الحضارات ، ولكل حضارة أسلوبها الخاص بها ؛ يميز فنها وينفرد عما سواه دون ابعاد ظاهرة التأثير والتأثيرينهم .

- الجماليات الهندية :

من أهم الأشكال الجمالية التي جسدتها الحضارة الهندية في فنياتها الجمالية نجد العمارة الهندية الكلاسيكية، والنحت، والرسم، والأدب ، والموسيقى، والرقص ، بالإضافة إلى الأساطير الهندوسية من الحكايات التقليدية المتعلقة بهذه الحضارة .

- الجماليات الصينية:

للفن الصيني تاريخ عريق في الأساليب المتنوعة للجماليات ؛ إذ " تعتمد على أفكار (كونفوشيوس) : 551 ق.م _ سنة 479 ق.م ؛ أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية من سلوك اجتماعي و أخلاقي .ذلك بأن الفلسفة، وبخاصة فلسفة الأخلاق الكونفوشيوسية، " (1). فكانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة الصينية بل وامتد تأثيرها إلى الدول والحضارات المجاورة له . في حين نجد - الجماليات الإفريقية تتخذ أشكالاً وأنماطاً متفاوتة ومختلفة منذ نشأته، إلا أنه لم يظهر له أثر كبير خارج

1 - الفلسفة الصينية، الموسوعة المعرفية الشاملة

<https://www.marefa.org> /الفلسفة الصينية#cite note-

أفريقيا كما هو في الحضارات السابقة أما **الجماليات الأمازيغية** فهي عديدة ومتنوعة استقاها من تاريخهم الطويل تمثل عاداته وتقاليده الفنية والجمالية والتعبيرية للشعب الأمازيغي القديم والحديث. تجسدت في اللغة والأدب وفن الرسم والنحت ، والأغاني والحكايات والقصص الشعبية- غالبا- ما يتم تداوله مشافهة بالاضافة الى الفنون التشكيلية التي أبدع امنها الرسم والنحت والزخرف والنقوش المستوحاة من الطبيعة والأنماط الهندسية إضافة الى الموسيقى والرقص العزف على آلات موسيقية التقليدية والزي التقليدي ، منها الأساور والخواتم والعقود المصنوعة يدويًا.



رسومات الطاسيلي (الجزائر) تعود إلى الاف السنين

ب - الافكار الجمالية عند اليونان :

مما لاشك فيه أن اليونان اهتموا بالفلسفة بصفة عامة وبالجمال بصفة خاصة ،كونه مبحثا يهتم بالطبيعة والإنسان ،فكان لكل فيلسوف رأيه ووجهة نظره في ادراك الجمال ،من هؤلاء نجد " (فيثاغورس)الذي تحدث عن الجمال بصفته تجربة عرفانية تنطلق من معطى رياضي الذي أساس كل جمال وصولا إلى الفلاسفة العقليين المتأخرين الذين تساءلوا عن طبيعة الجمال وحاولوا الكشف عن أسرارهِ "(2) فتضاربت الآراء في ماهية (الجميل) كل حسب رايه ووثقافته الفكرية ،ف" هيراقليطس الذي تصور الكون صيرورة لانتهائية بين أضداد متصارعة رأى أن الجمال هو الانسجام الذي ينظم الكون في هذا الصراع الدائم ، ويشير الأستاذ ف. أسموس إلى "أن الفكرة الأساسية التي طوّرها هيراقليطس في ميدان علم الجمال تقول إن الجمال هو تعبير عن انسجام الأضداد" (3) "كما أن (سقراط) تساءل في محاوره "هيبياس الأكبر" عما هو الجميل؟..وفي سياق حوارهِ مع "هيبياس" خلص إلى نتيجة مفادها بأن من الصعب أن نبت في مسألة الجميل، لذا ختم

² - أنيس فيلالي ، الفكر الجمالي عند أفلاطون ، مجلة المقال ، ع2018، 7، ص119

³ - ثيوكاريس كيسيديس، هيراقليطس، جذور المادية الديالكتيكية، ترجمة حاتم سليمان، دار الفارابي،

المحاورة بمثال يقول: "الأشياء الجميلة صعبة"، رغم أنه في محاورة "فيليبوس" بدا أنه يؤيد الرأي القائل بأن الجميل هو المتناسب المنسجم بوصفة درجة وسيطة بين الرزانة والحكمة" (4) ويرى أفلاطون بأن "الفنون تكتسب جمالها وفقاً لمقدار محاكاتها للطبيعة، والتي هي في الأساس محاكاة ناقصة تشدو إلى عالم (المُثل) - عالم العقل المطلق لدى أفلاطون، مما يجعل الفن (تقليداً للتقليد) لدى أفلاطون، وسار على منواله تلميذه (أرسطو) في نظرية المحاكاة للطبيعة "إلا أنه أسند له دوراً ريادياً في تطهير النفوس من الانفعالات الضارة". (5) ، وبعد هذين الفيلسوفين اعيد بريقها في العصر الحديث مع ظهور كتاب (نقد ملكة الحكم) لمانويل كانط في أواخر القرن الثامن عشر.

تطبيق : ما سبب تواجد الجمال في كل حضارات العالم ، وبمختلف الأشكال والأنواع؟

4 - جعفر الشكرجي، الفن والأخلاق في فلسفة الجمال ، دار حوران، دمشق 2002 ،ص37

5 - فراس السواح، دين الإنسان، دار علاء الدين، دمشق 2002، ص78